

تايلند بالأرقام ١

متوسط العمر المأمول (لكلا الجنسين، ٢٠٠٦): ٧٢ عاماً
حصة الفرد من الناتج القومي الإجمالي (تعادلية القوة الشرائية بالدولار الدولي، ٢٠٠٦): ٧٤٤٠
إجمالي الإنفاق على صحة الفرد (تعادلية القوة الشرائية بالدولار الدولي، ٢٠٠٥): ٣٢٣
عدد الأطباء (لكل ١٠ ٠٠٠ ساكن، ٢٠٠٥): ٤

المتطوعون عنصر حيوي في نجاحات النظام الصحي في تايلند ٢

- نجحت تايلند في تقليص معدل وفيات الرضع بنسبة تتجاوز ٨٠٪ في ٣٠ عاماً
- نظام التغطية الشاملة في تايلند يوفر الرعاية الصحية لغالبية سكان البلد البالغ عددهم ٦٤ مليون نسمة
- الرهبان البوذيون يشاركون في مجالي التنقيف الصحي وتعزيز الصحة
- المتطوعون المجتمعيون، ومن بينهم الرهبان البوذيون، يلعبون دوراً حاسماً في مجال الرعاية الصحية الأولية

تقول السيدة سوبارات شانناكيت التي تبلغ من العمر ٥٧ عاماً وهي تمارس طقوس التاي شي في ساحات المعبد البوذي وات كي نوك في وسط تايلند "كان عليّ في العام الماضي أن أخرج من بيتي في كرسي متحرك ولكن انظر إليّ الآن".

وتضيف السيدة شانناكيت، التي تستخدم كرسيّاً متحركاً لإصابتها بمرض قلبي ولعلة تشكوها في قدميها قائلة: "إنني الآن أفضل حالاً وأقوى عندما أقدم إلى هنا لأمارس الطقوس وأتأمل".

ومعبد وات كي نوك هو من بين مئات المعابد البوذية التي تشارك في مشروع تايلند لتعزيز الصحة وقد بدأت وزارة الصحة العمومية تنفيذه في عام ٢٠٠٣، في إطار برنامج العمل الصحي في تايلند.

تعزيز الصحة هو المفتاح

لقد لاقت برامج الرعاية الصحية التايلندية، التي تحث فيها مسألًا تعزيز الصحة والوقاية من المرض مركز الصدارة، نجاحاً باهراً على مدى العقود الثلاثة الماضية حيث انخفضت معدلات وفيات الأطفال دون الخامسة من العمر^٣ من حوالي ٧٥ حالة لكل ١٠٠٠ طفل في عام ١٩٧٥ إلى ٨ وفيات في عام ٢٠٠٦.٤

ويقول المسؤولون الصحيون إنه لا يمكن عزو هذا النجاح إلى التطور الطبي. لأن معظم ذلك النجاح يعود إلى الجهود التي يبذلها المتطوعون الصحيون المجتمعيون الذين يعملون في خدمة سكان تايلند البالغ عددهم

١ World Health Statistics 2008, Online version: <http://www.who.int/whosis/data/Search.jsp> (accessed on 26/09/2008)

٢ Thailand's unsung heroes, WHO bulletin, Vol 86 (1), <http://www.who.int/bulletin/volumes/86/1/08-010608/en/index.html>

٣ التقرير الخاص بالصحة في العالم، ٢٠٠٨، الفصل الأول، الصفحة ٢، الشكل ١-١.

٤ World Health Statistics 2008

http://www.who.int/whosis/whostat/EN_WHS08_Table1_Mort.pdf

٦٤ مليون نسمة. ذلك أن الرهبان البوذيين والمعابد البوذية قد شاركوا، على سبيل المثال، مشاركة قوية في مجالي تعزيز الصحة والتثقيف الصحي وذلك بالعمل الشاق من أجل الحيلولة دون وقوع الناس فريسة للمرض في المقام الأول وخاصة في المجتمعات الريفية النائية.

وقد تتراوح هذه الأنشطة بين تلقين النساء كيفية إطعام أطفالهن الرضع ونصح الناس حول كيفية اتباع أنماط حياة صحية وحول التغذية.

وهناك، في جميع أنحاء تايلند، أكثر من ٨٠٠ ٠٠٠ من المتطوعين الصحيين. وقد اضطلعوا بدور حاسم الأهمية في مكافحة الكثير من الأمراض السارية. كما أنهم ساهموا، على سبيل المثال، في تقليص معدل سوء التغذية الناجم عن عوز البروتين والطاقة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل الدراسة بشكل هائل.

الرعاية الصحية وجذورها العميقة في المجتمعات

لقد أدرجت منظمة الصحة العالمية ودولها الأعضاء العمل المجتمعي والدور المركزي الذي يلعبه في برنامج العمل الصحي الدولي، بشكل حازم في إعلان ألما - آتا الصادر عام ١٩٧٨. وقد تمثل الهدف الذي وضعته تلك البلدان لأنفسها في تحقيق الرعاية الصحية الشاملة أو ما يطلق عليه اسم "توفير الصحة للجميع" عن طريق اتباع نهج الرعاية الصحية الأولية بحلول عام ٢٠٠٠.

ولم تكن عبارة "توفير الصحة للجميع" تعني استئصال كل الأمراض ولكنها كانت تعني بلوغ مستوى صحي مقبول يتوزع بالعدل على كل مناطق العالم.

ويقول الدكتور أمورن نونداسوتا، الذي يرأس برنامج الرعاية الصحية الأولية في تايلند: "رغم أننا لا نستطيع بلوغ كل الأهداف الواردة في إعلان توفير الصحة للجميع إلا أننا أصبنا نجاحاً في تنفيذ استراتيجيتنا القاضية بإيجاد متطوعين صحيين ونتيجة لذلك فإن نظام الرعاية الصحية الأولية اليوم له جذور عميقة في المجتمعات المحلية".

نص مقتبس بإيجاز من مقالة وردت في نشرة منظمة الصحة العالمية في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨.